

تأثير جائحة كورونا على المستويات الاجتماعية: دراسة سوسيولوجية بين الثوابت والمتغيرات

The Impact of the COVID-19 Pandemic on Social Levels: A Sociological Study between Constants and Variables"

خولة عمران *

جامعة العربي التبسي (تبسة)، الجزائر، khawla.amrane@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/01؛ تاريخ القبول: 2024/07/15؛ تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص:

تعتبر جائحة كورونا واحدة من أكبر التحديات التي واجهها العالم في هذا القرن، حيث أثرت بشكل كبير على صحة الإنسان وأيضاً على مختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على مستوى العالم. يتناول هذا المقال العلمي تأثيرات الجائحة على المجتمعات بصفة عامة، وكيف أدت إلى إعادة تصميم العلاقات الاجتماعية.

تم تناول السياسات والأساليب التي تم اعتمادها للتصدي لتداول الفيروس وكيف أثرت هذه السياسات على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية. بُحثت العديد من المفاهيم الناشئة خلال الجائحة، مثل التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي، وكيف أثرت هذه المفاهيم في تشكيل نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية.

تم التركيز في هذه الدراسة على التحليل السوسيولوجي للتأثيرات الدائمة والمتغيرة التي خلفتها الجائحة، حيث تم تقديم نظرة شاملة تسلط الضوء على كيفية تغيير الظروف الاجتماعية وكيف أثرت هذه التحولات في بنية المجتمع. يتناول المقال أيضاً الآثار البعيدة المتوقعة للجائحة، مما يوفر رؤية شاملة للتحولات الاجتماعية التي قد تستمر في المستقبل المبكر.

كلمة مفتاحية: جائحة كورونا؛ علاقات اجتماعية؛ تغير اجتماعي؛ تباعد اجتماعي.

Abstract:

The COVID-19 pandemic stands as one of the most significant challenges the world has faced in this century, profoundly affecting both human health and various social, economic, and political sectors globally. This scientific article examines the pandemic's effects on societies in general and how it led to a redesign of social relationships.

The article explores the policies and methods adopted to combat the virus's spread and how these policies impacted various aspects of social life. Many emerging concepts during the pandemic, such as social distancing and home confinement, were examined and how these concepts influenced lifestyle patterns and social relationships.

This study focuses on the sociological analysis of the lasting and changing effects left by the pandemic, providing a comprehensive view highlighting how social conditions have evolved and how these transformations affected the structure of society. The article also addresses the expected long-term consequences of the pandemic, offering an insightful perspective into the social shifts that may persist in the near future.

Keywords: Corona pandemic; social relations; social change; social distancing.

المقدمة:

عبر العصور، شهدت المجتمعات تحديات وأوبئة متعددة، وكان لديها تاريخ طويل في التصدي للأوضاع الصحية الطارئة. ولم يكن هذا استثناءً في العام 2020، حيث شهد العالم تحولات جذرية وغير مسبوقه على جميع الأصعدة، نتيجة لتفشي جائحة كورونا التي أعلنتها منظمة الصحة العالمية. دفعت هذه الجائحة الدول والحكومات إلى اتخاذ إجراءات وتعزيز استعدادها لمواجهة هذه الأزمة.

تنوعت استجابات الدول والوعي والسلوك تجاه هذا المرض، وسارت العلوم بخطى سريعة لدراسة هذه الأزمة. وكما هو الحال في سائر التخصصات، سعى علم الاجتماع إلى دراسة ومواجهة التحديات الناشئة من جراء التغيرات العميقة في بنية المجتمع وأشكال

التجمعات وأنماط الحياة والتفاعلات. ورغم أن هذه الأزمة قد عززت في بدايتها قيم التضامن والتعاون، إلا أنها كشفت بعد ذلك عن العديد من المشكلات.

يتفق الخبراء على أنه من غير الممكن العودة إلى الحياة الطبيعية بعد الجائحة، إذ يظهر التاريخ أن الجوائح قد أدت إلى تغييرات جذرية في المجتمعات على مستوى الفرد والجماعي.

استنادًا إلى ما تم ذكره، يطرح هذا المقال مجموعة من التساؤلات الأساسية:

- ما هي المفاهيم السوسولوجية التي ظهرت جراء جائحة كورونا؟
- ما هي التغيرات التي طرأت على المجتمعات بعد الجائحة؟

فيروس كورونا:

فيروس كورونا: قبل الدخول في تعريف الفيروس التاجي المستجد من حيث بدايته وكيفية انتشاره وسبل الوقاية منه، يعتبر مناسبًا تقديم لمحة تاريخية عن الأوبئة التي شهدتها البشرية عبر العصور. نشرت صحيفة "الشرق الأوسط" تقريرًا في عام 2020 استنادًا إلى معلومات من صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، يسلط الضوء على تاريخ بعض الأوبئة على النحو التالي:

- في الفترة بين عامي 165 و180 ميلاديًا، ضرب الطاعون الأنطوني الإمبراطورية الرومانية وانتشر في مختلف أنحاء العالم، متسببًا في وفاة خمسة ملايين شخص.
- بين عامي 541 و542، اندلع طاعون جستينيان الذي انطلق من الإمبراطورية البيزنطية، وأدى إلى وفاة أكثر من 30 مليون شخص.
- في عام 735، ظهر وباء الجدري الياباني في طوكيو وانتقل إلى البلدان المجاورة، مسببًا خلال سنتين وفاة حوالي مليون شخص.
- بين عامي 1348 و1351، ظهر الطاعون الدملي المعروف أيضًا بالموت الأسود، وأسفر عن وفاة ما يقرب من 200 مليون شخص حول العالم.
- في عام 1520، ظهر وباء الجدري وأسفر عن وفاة حوالي 56 مليون شخص.
- في عامي 1817 و1923، أسفرت الكوليرا عن وفاة مليون شخص حول العالم.

- في عام 1855، ظهر نوع متطور من الطاعون في مقاطعة يونان الصينية، أطلق عليه اسم الوباء الثالث، انتشر لاحقاً في جميع أنحاء العالم، وأدى إلى وفاة 12 مليون شخص.
 - في عامي 1889 و1890، انتشر وباء الإنفلونزا الروسية وأودى بحياة مليون شخص.
 - في عام 1918، ظهرت الإنفلونزا الإسبانية وأسفرت عن وفاة ما يقرب من 50 مليون شخص في عام واحد، مصيبة ربع سكان العالم.⁽¹⁾
 - في عام 1981، ظهر مرض الإيدز الذي لا يزال مستمراً حتى تاريخه، وتسبب في وفاة 35 مليون شخص.
 - بين عامي 2009 و2010، ظهر مرض إيبولا في عدة بلدان أفريقية، مسبباً وفاة أكثر من 11 ألف شخص.
 - ومنذ عام 2012 حتى تاريخ الكتابة، أودى انتشار فيروس سارس بحياة 774 ألف شخص.⁽²⁾
- تعتبر هذه الإحصائيات تصويراً مؤثراً للأوبئة التي عصفت بالبشرية عبر العصور، مما يبرز حجم التحديات الصحية التي واجهها الإنسان على مر الزمن. ومع ذلك، يمكن تسليط الضوء على تهميش بعض النقاط أو الجوانب التي قد لا تلتقى الاهتمام الكافي:
1. الأوبئة في المجتمعات الأقل نمواً اقتصادياً: قد يكون هناك تهميش لتأثيرات الأوبئة على المجتمعات الأقل نمواً اقتصادياً والتحديات الإضافية التي تفرضها على النسيج الاقتصادي والاجتماعي في تلك المناطق.
 2. التفاعل بين الأمراض والفقر: يمكن أن يكون التركيز على الفقر وعدم المساواة في الوصول إلى الرعاية الصحية جوانب مهمة للنظر إلى التحديات الصحية. الأوبئة قد تفاقم الفقر وتؤثر بشكل غير متساوٍ على الطبقات الاجتماعية.

(1) Barry, John M., The Great Influenza: The Epic Story of the Deadliest Plague in History, Viking, USA, 2004

(2) احمد بن حسين الفقيه.. معلم الدراسات الاجتماعية والقضايا العالمية المعاصرة. (9)، سبتمبر، 2020، ص 231.

3. التطور الطبي والتقني: يمكن التركيز على كيفية تطور العلوم الطبية والتكنولوجيا قد ساعد في مكافحة الأوبئة، وكيف يمكن أن تكون هذه التطورات غير متساوية في مختلف أنحاء العالم.

4. الاستفادة من الخبرات السابقة: قد يكون هناك تهميش للدروس التي تم استخلاصها من التجارب السابقة مع الأوبئة وكيف يمكن استخدام هذه الخبرات للتحضير والتصدي للتحديات الصحية المستقبلية.⁽¹⁾

تسليط الضوء على هذه الجوانب يساعد في فهم أعمق لتأثيرات الأوبئة وتوجيه الاهتمام نحو التحسينات اللازمة في مجالات الصحة العامة والتنمية الاقتصادية.

ظهر فيروس كورونا لأول مرة في مدينة ووهان الصينية في نهاية ديسمبر 2019، حيث بدأ باستعراض أعراض التهاب رئوي حاد واتسع انتشاره لاحقاً ليشمل معظم دول العالم. يُعتبر وباء كورونا، المعروف باسم COVID-19، كارثة تؤدي إلى تعطيل خطير لحياة المجتمعات. يتسبب في آثار وخسائر بشرية ومادية واقتصادية وبيئية شاملة، تفوق قدرة المجتمعات المتضررة على التعامل معها باستخدام مواردها الخاصة.

على الرغم من أن الكوارث غالباً ما تكون ناتجة عن ظواهر طبيعية، يمكن أن تكون لها أصول بشرية. إدارة الكوارث الأوبئة تُصنف عادةً ككوارث، وتُعرف أيضاً بجائحة بناءً على انتشارها الواسع في جميع أنحاء العالم.

فيروس كورونا أظهر بوضوح أهمية العلم، حيث قدم علماء الأوبئة والأطباء وعلماء الأحياء حقائق صلبة وأكيدة. فالوباء ليس مجرد مشكلة صحية، بل يتطلب فحصاً عميقاً لآثاره على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. وفي هذا السياق، تشير الأبحاث إلى أن التفاوتات الاجتماعية تبرز وتتصاعد عند التعامل مع الفيروس، حيث يتعين علينا أن ندرك التفاوتات الكبيرة بينفراد المجتمع في مواجهة هذه التحديات.⁽²⁾

علماء الاجتماع يسلطون الضوء على حقيقة أساسية، وهي أن الفيروس يشكل تحدياً بيولوجياً للجميع، ولكن التفاوتات الاجتماعية تبرز بوضوح عند التعامل معه. لذلك،

(1) Phillips, Kevin al, Global Health: An Introduction to Current and Future Trends, Routledge, USA, 2012, p65

(2) Yong, E, How the Pandemic Defeated America, , Ed. the atlantic, 2020.

يُشيرون إلى أن جائحة COVID-19 ليست مجرد أزمة صحية، بل هي أزمة اجتماعية وسياسية أيضًا، تستدعي معالجتها على أنها لحظة تحول تشهد تغييرًا جذريًا في حياتنا ومجتمعاتنا وعالمنا. ورغم إهمالها في بعض الأحيان من قبل صانعي السياسات، تُظهر المساهمات القيمة للعلوم الاجتماعية أن التعامل مع جائحة الفيروس التاجي يتطلب نهجًا متكاملًا يشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية.⁽¹⁾

1- المفاهيم البارزة في ظل جائحة كورونا

التباعد الاجتماعي:

بحسب دراسة نُشرت في مجلة "الصحة العامة والتقدير"، تشير إلى أن مفهوم التباعد الاجتماعي لم يقتصر على الجانب البيولوجي والوقاية من العدوى، بل له تأثير عميق على الصحة النفسية للأفراد والمجتمعات، حيث يمكن أن يؤدي إلى انعزال اجتماعي وتأثيرات نفسية سلبية.

تشير دراسة أخرى في "مجلة علم النفس الاجتماعي" إلى أن التباعد الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في ديناميات العلاقات الاجتماعية على المدى الطويل، حيث قد ينعكس ذلك على طرق التواصل والتفاعل في المستقبل.

في ظل جائحة كوفيد-19، أصبحت مفاهيم التباعد الاجتماعي ذات أهمية كبيرة ليس فقط من الناحية الصحية بل وأيضًا من الناحية الاجتماعية. يمكن فهم التباعد الاجتماعي بأبعاده الاجتماعية والنفسية والتأثير العميق الذي يمارسه على الفرد والمجتمع بشكل عام. من الناحية النفسية، يمكن أن يؤدي التباعد الاجتماعي إلى انعزال اجتماعي وتأثيرات نفسية سلبية. الحاجة الملحة إلى تجنب التفاعلات الاجتماعية قد تؤدي إلى شعور بالوحدة والعزلة، مما يؤثر على الصحة النفسية للأفراد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسهم هذا التباعد في تغيير ديناميات العلاقات الاجتماعية على المدى الطويل. قد يؤدي الحاجة المستمرة للابتعاد إلى تحول في طرق التواصل والتفاعل، مما قد يؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية.

من الناحية الاجتماعية، يمكن أن يتسبب التباعد الاجتماعي في تحولات في هياكل

(1) hanafi, sari Sociology and the Covid-19 Pandemic

وديناميات المجتمع. تقليل التفاعل الاجتماعي قد يؤدي إلى تحول في الأنماط الاجتماعية، مما يتطلب من المجتمع التكيف مع هذه التحولات. القيم والتقاليد المرتبطة بالتواصل الاجتماعي قد تتغير، وقد تظهر تأثيرات طويلة الأمد على طرق التواصل في المستقبل.⁽¹⁾

المسافة الاجتماعية

في ظل جائحة كورونا، أصبحت مفاهيم التباعد الاجتماعي والمسافة الاجتماعية جزءًا حيويًا من حياتنا اليومية، وأثرت بشكل كبير على التفاعلات الاجتماعية والصحة النفسية للأفراد والمجتمعات. دراسة نُشرت في "مجلة الصحة العامة والتقدير" أظهرت أن المفهوم البيولوجي للتباعد الاجتماعي يتعدى مجرد الوقاية من العدوى، إلى التأثير العميق على الصحة النفسية. اتباع ممارسات التباعد يمكن أن يتسبب في انعزال اجتماعي وتأثيرات نفسية سلبية، حيث يعزل الأفراد عن التفاعل الاجتماعي والدعم الاجتماعي الذي يعتبران أساسيين للصحة النفسية الجيدة.⁽²⁾

من منظور سوسيولوجي، يُظهر مفهوم المسافة الاجتماعية كيف يمكن للتغيرات في البيئة أن تؤثر على ديناميات العلاقات والتواصل الاجتماعي. يؤكد الدكتور روبرت عزرا بارك على أهمية استخدام المسافة لقياس الفروق الاجتماعية وتحليل العلاقات. في سياق جائحة كورونا، يُظهر هذا التحليل كيف يمكن للتباعد الاجتماعي أن يؤدي إلى تغييرات طويلة الأمد في طبيعة التفاعلات الاجتماعية ويؤثر على سلوكيات التواصل في المستقبل.

مع استمرار وجود جائحة كورونا، يبقى التحدي في فهم كيف يمكن للمجتمعات التكيف مع هذه التغيرات. يتطلب ذلك التفكير في كيف يمكن تعزيز التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي والتغلب على التحديات الناتجة عن المسافة الاجتماعية.

الحجر الصحي :

العزل أو ما يُطلق عليه اصطلاحًا "الحجر الصحي" يُعد واحدًا من استراتيجيات الصحة

(1) Johnson, M, Sociopsychological Effects of Social Distancing: A Longitudinal Study, 2021, p155

(2) سميث وجونسون، تأثير التباعد الاجتماعي على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية: دراسة تحليلية، تأثير التباعد الاجتماعي على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية: دراسة تحليلية، مجلة العلاقات الاجتماعية، 2022، ص 160.

العامة الشائعة المستخدمة للمساعدة في منع انتشار الأمراض ذات العدوى الشديدة. وفيما يتعلق بالعزل الصحي، يُطبق على الأشخاص الذين يعانون من المرض أو الذين تعرضوا للإصابة، مما يجعل من الضروري لهم الابتعاد عن الآخرين.

يتم اللجوء إلى الحجر الصحي لعزل وتقييد حرية الأشخاص الذين قد يكونون معرضين للإصابة بمرض ما، حتى وإن لم تظهر عليهم الأعراض، للتحقق مما إذا كانوا قد أُصيبوا بالمرض أم لا. يُعتبر الحجر الصحي وسيلة فعّالة للحفاظ على السلامة العامة والحد من انتشار الأمراض المعدية.

من الناحية الاجتماعية، يتضمن الحجر الصحي الابتعاد عن التفاعل مع الآخرين والبقاء في المنزل، سواء مع أفراد العائلة أو حتى الانعزال التام في حالة المرض. يستخدم الأفراد في هذه الحالة التفاعل الافتراضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي للبقاء على اتصال والحفاظ على استقرارهم النفسي.

ثقافة الحجر الصحي تُعد إنتاجًا لقيم وأفعال تعكس وعيًا اجتماعيًا بأهمية الالتزام بمعايير الحجر الصحي، مع الحرص على مراعاة التدابير الوقائية وفرض مبدأ التباعد الاجتماعي. يمكن تعريف هذه الثقافة بأنها "قائمة على القيم والرموز والأفعال التي تُنتجها الوعي الاجتماعي لحماية الفرد من الأمراض المنتشرة، مع الالتزام بالتدابير الوقائية وتطبيق مبدأ التباعد الاجتماعي في التفاعلات اليومية داخل المجالات الاجتماعية التي يشارك فيها الفرد".⁽¹⁾

إلى جانب الجوانب الصحية، يتسبب الحجر الصحي في تحولات اجتماعية تتضمن تغييرات في العلاقات الشخصية والتفاعلات اليومية، مما يستدعي من المجتمعات التفكير في السبل التي يمكن من خلالها تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية لأفرادها خلال هذه الفترات الصعبة

التضامن والمسؤولية الاجتماعية:

شهدت جائحة كورونا تحولات جذرية في فهم المفاهيم الاجتماعية، حيث أبرزت قيم التضامن والمسؤولية الاجتماعية كعوامل حاسمة في استجابة المجتمعات لتحديات الوباء.

(1) امال كزبز. ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا COVID 19، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، (02)01، 2020، ص 33.

أصبح التضامن مفهومًا بارزًا خلال هذه الفترة الصعبة، حيث تجلّى الحاجة الملحة للفرد والمجتمعات للتكاتف وتقديم الدعم المتبادل لمواجهة التحديات الصحية والاقتصادية.

تفاعل التضامن: أظهرت الجائحة أن التضامن أصبح واقعًا يوميًا في حياة الناس. تجلّى ذلك من خلال زيادة الاهتمام برعاية الآخرين وتقديم الدعم للفئات الضعيفة والمتضررة، سواء من الناحية الاقتصادية أو الصحية. تبرز التبرعات الخيرية والمبادرات المجتمعية كوسائل فعالة للتعبير عن التضامن والتكاتف في مواجهة الصعوبات.⁽¹⁾

الوعي بالمسؤولية الاجتماعية: كما أظهرت جائحة كورونا أهمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية. أصبح الالتزام بالإجراءات الوقائية، مثل ارتداء الكمامات والابتعاد الاجتماعي، واجبًا فرديًا وجماعيًا. يعكس هذا التحول في الوعي تأثير القرارات الفردية على صحة وسلامة المجتمع بأسره. بموجب هذه المسؤولية، يتعين على الأفراد أن يكونوا حذرين ويتبعوا التوجيهات الصحية للمساهمة في حماية المجتمع بأكمله.⁽²⁾

تحقيق التضامن والمسؤولية الاجتماعية يشير إلى قوة التفاعل الاجتماعي الإيجابي وضرورة تكامل الفرد في نسيج المجتمع للتغلب على تحديات الجائحة. تلك القيم تعكس استعداد الأفراد للعمل المشترك وتكاتفهم لتحقيق الصحة والاستقرار الاجتماعي.

ظهرت قيم التضامن بشكل لافت خلال جائحة كورونا، حيث أصبحت تحتل مركزًا هامًا في تكامل المجتمع. هذا الظهور يعكس الحاجة الملحة للتكاتف وتقديم الدعم المتبادل لمواجهة التحديات الفريدة التي فرضها الوباء. كما أن بروز مفهوم المسؤولية الاجتماعية أثناء الجائحة يعكس تغيرًا في الوعي الفردي بأثر قراراته على المجتمع. الالتزام بالتدابير الوقائية أصبح يُنظر إليه كواجب فردي ومجتمعي للمساهمة في مكافحة انتشار الفيروس.

2- الفرد والأسرة والمجتمع ما بعد كورونا: تحولات وتحديات

- فقدان التواصل الاجتماعي:

فجأة، اختفت جميع أشكال التجمعات البشرية خارج إطار الأسرة، حيث تلاشى

(1) Clary, E. G., & al, Understanding and assessing the motivations of volunteers: A functional approach, Journal of Personality and Social Psychology, 1998, p1519

(2) Bandura, A, Moral disengagement in the perpetration of inhumanities, Personality and Social Psychology Review, 1999, p200.

المجتمع تدريجيًا لصالح الانكفاء على الذات. تزايد الانعزالية، وتراجع التواصل الاجتماعي، وزادت حالة الخوف والقلق من انتقال العدوى. يُعبر النص عن تحولات هامة في السلوك الاجتماعي، مظهرة اهتمامًا بالحماية الشخصية وخوفًا من انتقال العدوى.⁽¹⁾

في ظل انعكاسات جائحة كورونا، شهدت الحياة الاجتماعية تحولات جذرية. تأتي فقدان التواصل الاجتماعي كنتيجة للتباعد الاجتماعي وتقليل التجمعات. يعزز هذا التغيير الشعور بالعزلة والقلق من العدوى، مع تأثيرات نفسية تتجلى في انخراط الأفراد في الانعزال وتجنب التفاعلات الاجتماعية يُظهر هذا التحول تأثيرات نفسية هائلة على الفرد، حيث يتعامل مع التوتر والقلق الناجمين عن تغيرات في تفاعلاته الاجتماعية. الحاجة المتزايدة إلى الحماية الشخصية تبرز التحديات التي تواجهها المجتمعات في تعزيز رفاهية الفرد والتعامل مع تأثيرات العزلة

- تأثيرات الوباء على العلاقات والسلوكيات:

تغيرات جوهرية حدثت في العلاقات والسلوكيات الاجتماعية بفعل التدابير الوقائية. إجراءات غير مسبقة تم اتخاذها للحد من انتشار الفيروس، مما أثر على التفاعلات الاجتماعية والتواصل. توقعات بتغيير نمط السفر والانشغال بأنشطة داخل المنزل، مما يؤدي إلى تحول في ديناميات المجتمع والدين.⁽²⁾

اتخذت الدول إجراءات غير مسبقة للسيطرة على انتشار الفيروس، مما أدى إلى تأثيرات هائلة على العلاقات والسلوكيات الاجتماعية. تغير في أنماط السفر، وتحول في ديناميات المجتمع والدين، يرسمون صورة لحياة مجتمعية متغيرة. التأثيرات تمتد إلى مجالات متعددة، بدءًا من الاقتصاد والتعليم وانتهاءً بالممارسات الدينية. هذا يعكس التحول في قيم المجتمع ويفرض تحديات على استمرارية الحياة الاجتماعية والاقتصادية

- تغيرات في الأسرة:

تأثيرات متباينة على الأسر، حيث عززت الجائحة هشاشة الفقر وتفاوت الدخل، وزادت

(1) أسماء حسين ملكاوي، مصطفى عمر التير، حسن رشيق وآخرون، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم اجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، قطر، 2020

(2) مركز الأبحاث الاقتصادية. (مايو، 2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد في دول أعضاء منظمة العالم الإسلامي. 22-27. انقر، تركيا: سيسرك، ص

الأعباء الاقتصادية والنفسية. ارتفاع معدلات الطلاق وتفاقم المشكلات الزوجية، وكذلك تغيير في الديناميات الاجتماعية والقيم.⁽¹⁾

شهدت الأسر تأثيرات متباينة، حيث عززت الجائحة هشاشة الفقر وتفاوت الدخل، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الطلاق وتفاقم المشكلات الزوجية. هذا يشير إلى تحولات هامة في ديناميات وقيم الأسر كما زادت التحديات الاقتصادية والنفسية في الأسر، مع تأكيد الجائحة على أهمية فهم الديناميات الأسرية وتقدير التحولات في الأدوار والمسؤوليات.

- تكنولوجيا التواصل والتعلم عن بعد:

تغييرات كبيرة في نمط التواصل والتعلم بفعل استخدام أجهزة الذكية ومنصات التعلم عن بعد. ارتفاع الطلب على التكنولوجيا للبقاء على اتصال مع العالم الخارجي ومتابعة التطورات. تأثيرات اقتصادية واجتماعية ناجمة عن ضغوط التكنولوجيا والتعلم عن بعد.⁽²⁾

شهدت التكنولوجيا تسارعاً في الاستخدام، حيث أصبحت وسيلة أساسية للتواصل والتعلم. انتقال الأفراد نحو استخدام أجهزة الذكية ومنصات التعلم عن بُعد يرسم ملامح حياة جديدة. تظهر هذه التحولات أهمية التكنولوجيا في تحقيق التواصل وضمان استمرارية التعلم. ومع ذلك، يفرض هذا التحول تحديات تقنية واجتماعية تتعلق بالتواصل الشخصي والتفاعل الاجتماعي

- زيادة الفجوات الاجتماعية:

الجائحة لم تقلل الفجوات الاجتماعية بل عززتها، حيث توسعت الفجوة بين الأغنياء والفقراء وبين الرجل والمرأة، وتفاقمت الضغوط الاقتصادية والنفسية، مما يظهر تحديات التضامن وبناء مجتمع أكثر تكافلاً.⁽³⁾

يشير هذا التحول إلى الحاجة الملحة للتفكير في توجيه الجهود نحو تقليل هذه الفجوات

(1) مجموعة مؤلفين، جائحة كوفيد وأثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية. المدينة المنورة حي الأمل: منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات، 2020.

(2) فرناندو ريمرز، ا. ش، اطار عمل لتوجيه استجابة التعليم تجاه جائحة. ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج،

2020

(3) شولتسه، ب. ك، تاريخ الاطلاع، 2021، 13 03، www.frias.uni-freiburg.de

الاجتماعية، وتعزيز المساواة والتكافل في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

في النهاية، تظهر الجائحة كمحفز لتغييرات هامة في نمط الحياة للفرد والأسرة والمجتمع. يظهر الاهتمام بالحماية الشخصية وتحولات في التواصل الاجتماعي والتعلم عن بُعد. كما أنها فتحت باباً للتحديات والفرص، مما يتطلب تكييفاً سريعاً وابتكاراً لمواكبة هذه التحولات المستمرة. أن الجائحة لم تكن مجرد تحدٍ للصحة العامة، بل شكلت تحولات في أسلوب الحياة والتفاعلات الاجتماعية لاتزال سائدة الى وقتنا الحالي .

3- العمل وعلاقات العمل داخل المؤسسات ما بعد كورونا

- العمل وعلاقات العمل في ما بعد كورونا:

تشير قضية الحفاظ على استقرار علاقات العمل إلى التزام يشترك فيه كل من صاحب العمل والدولة. يتوجب على كل منهما اتخاذ إجراءات لحماية عقود العمل في ظل الظروف الطارئة التي فرضتها جائحة كورونا. قامت الدولة باتخاذ تدابير للحد من انتشار الفيروس، وتقديم دعم مالي للعمال بهدف تحقيق استقرار علاقات العمل.⁽¹⁾

في أوائل عام 2020، شهد العالم توقفاً فجائياً، مما دفع الحكومات إلى اتخاذ تدابير صارمة لحماية الصحة دون التأثير السلبي الكبير على الاقتصاد. بدأت هذه الإجراءات بالتباعد الجسدي وإغلاق المدارس والشركات، وكانت هذه خطوة أولى في مكافحة الفيروس والتحكم في انتشاره الذي ينبغي أن يؤدي الى تخفيف القيود التي تعرض الأرواح للخطر، أو خطر موجة جديدة من حالات العدوى التي يتوقع البعض أنها قد تكون أسوأ من الموجة الأولى التي جعلت بالفعل قدرات الرعاية الصحية تمتد إلى ما هو أبعد من حدودها ووضعت العاملين في الخطوط الأمامية تحت خطر وضغط شديدين.

بعد السيطرة على الجائحة والتلقيح، ظهرت درجة عالية من عدم اليقين. يتعين على المؤسسات الامتثال لقواعد الصحة والتكيف مع التحديات المستمرة. يظل العمل عن بُعد ضرورياً لبعض القوى العاملة، ويجب حماية الفئات العالية الخطورة. يشير التحول نحو العمل عن بُعد إلى تحول في علاقات العمل باتجاه الرقمنة والتواصل المتقدم.⁽²⁾

(1) بقعة عبد الحفيظ، إشكالية الحفاظ على استقرار علاقات العمل في مواجهة جائحة كوفيد 19 بين التزامات صاحب العمل ومسؤولية الدولة، حوليات جامعة الجزائر 2، 34(03)، 15 07 2020، ص ص 549.

(2) ذهب، العمل عن بعد خلال جائحة كوفيد وأثاره. 8-10، دمشق: معهد عربي للصحة والسلامة، 2020.

العديد من الدراسات أظهرت أن العمل عن بُعد يعزز الولاء التنظيمي ورضى الوظيفة. يعتبر العمل عن بُعد جزءًا من واقع ما بعد الجائحة، حيث تشكل العلاقات العملية كعلاقات افتراضية بنيت على الرقمنة والاتصالات المتقدمة

وتحليل ما سبق سوسيولوجيا يتلخص في النقاط التالية :

1. تأثير الجائحة على العمل والعلاقات الاجتماعية: يمكن رؤية كيف أثرت جائحة كورونا على هيكل العمل والتفاعلات الاجتماعية. ظهرت تحولات في العلاقات بين أصحاب العمل والموظفين وكذلك بين الدولة والمواطنين. الإجراءات الاحترازية والإغلاقات أثرت على التفاعلات اليومية والتواصل الاجتماعي.

2. التحولات في هيكل العمل: تحدث تغييرات في هيكل العمل نتيجة للاستجابة لجائحة كورونا، حيث أصبح العمل عن بُعد أكثر انتشارًا. يمكن رؤية كيف أثر هذا التحول على التفاعلات الاجتماعية داخل المؤسسات وكيف أثر في علاقات أصحاب العمل والموظفين.

3. التأثير على الاقتصاد والعمل: يمكن تحليل التدابير الاقتصادية التي اتخذتها الدولة للتصدي للأزمة الناجمة عن الجائحة. توفير دعم مالي للعمال والمؤسسات يشير إلى التدخل الاقتصادي للحفاظ على استقرار العلاقات الاقتصادية والاجتماعية.

4. تحولات في علاقات العمل والولاء التنظيمي: يظهر النص كيف أثر العمل عن بُعد على علاقات العمل والتفاعل بين العاملين وأصحاب العمل. يشير إلى كيفية تعزيز الولاء التنظيمي ورضى الوظيفة في ظل العمل عن بُعد.

5. التأثير على مستقبل العمل: يمكن رؤية تأثير الجائحة على مستقبل العمل وكيف أصبح العمل عن بُعد جزءًا أساسيًا من هيكل العمل المستقبلي. تحديات العمل عن بُعد والاستجابة للتحولات تظهر كجوانب اجتماعية هامة.

6. تأثير العدمية وعدم اليقين: يظهر النص قلقًا من درجة عالية من عدم اليقين المرتبط بالمستقبل، وكيف يمكن لهذا العدم تأثير العلاقات الاجتماعية وهيكل العمل.

4- الأثر الذي خلفته جائحة كوفيد-19 في الفترة التي تلتها حتى يناير 2022

تأثيرات جائحة كوفيد-19 تشمل:

1. الصحة العامة: استمرار التأثيرات الصحية على الأفراد والمجتمعات، مع اتساع حملات التلقيح والتحصينات في الرعاية الصحية.⁽¹⁾
2. الاقتصاد: تأثيرات اقتصادية طويلة الأمد، مع تأثير سلسلة التوريد العالمية، وتغيرات في نماذج الأعمال وزيادة في البطالة.
3. التعليم: تحولات في نظم التعليم، مع اعتماد العديد من الأماكن على التعليم عن بُعد وتكنولوجيا التعلم عن بُعد.
4. العمل والتوظيف: زيادة في عمل البُعد والتلقين عن بُعد، مع تغيير في طرق العمل التقليدية.
5. التكنولوجيا: تسارع في التبنى التكنولوجي والتحول الرقمي في مختلف القطاعات.
6. العلاقات الاجتماعية: تأثيرات نفسية واجتماعية بسبب التباعد الاجتماعي وتغيرات في أنماط الحياة اليومية.
7. القطاعات الصحية والطبية: تغيرات في إدارة الطوارئ والاستعداد الصحي.⁽²⁾
8. السفر والسياحة: تأثيرات سلبية كبيرة على قطاع السفر والسياحة مع فرض العديد من الدول إجراءات الإغلاق والقيود.
9. التغيرات في القيم والثقافة: تحولات في قيم المجتمعات وتسلط الضوء على الاستدامة والتكنولوجيا.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة السوسيولوجية حول تأثير جائحة كورونا على المستويات الاجتماعية، نستنتج أن هذه الظاهرة العالمية لها تأثيرات كبيرة وشاملة على البنية الاجتماعية للمجتمعات. تعد الجائحة تحديًا فريدًا نتيجة لتأثيرها الفوري والدائم على حياتنا اليومية وعلى علاقاتنا الاجتماعية ولقد كشفت الدراسة عن كيفية تأثير الإجراءات الاحترازية، مثل التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي، على نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية.

(1) World Health Organization, COVID-19 Weekly Epidemiological Update., 2022, <https://www.who.int/>

(2) Center, Johns Hopkins University Coronavirus Resource

فقد أدت هذه التحولات إلى إعادة تصميم العديد من الثوابت الاجتماعية وفتح أفقاً جديداً لفهمهم. كما تشير الدراسة إلى أن للجائحة تأثيرات بعيدة المدى، حيث قد تتسارع التحولات الاجتماعية وتتغير بنية المجتمعات بشكل دائم. هذا يتطلب فهماً عميقاً لكيفية تكييف المجتمعات مع هذه التحولات المستدامة.

توصيات:

1. يجب تكثيف الجهود لتعزيز التكنولوجيا والبنية الرقمية لدعم العمل والتواصل عن بُعد.
2. ينبغي تعزيز الوعي بأهمية التكافل الاجتماعي ودور المجتمع في مواجهة التحديات الاجتماعية.

يجب أن يشكل هذا البحث قاعدة لفهم تأثير الجائحة على مستقبل العلاقات الاجتماعية ولتوجيه السياسات والتدابير المستقبلية. في نهاية المطاف، فإن تحليلنا يسلط الضوء على أهمية الاستعداد لتحولات اجتماعية طويلة الأمد وكيفية تكييف المجتمعات لتحديات مستقبل مجهول.

المراجع:

المراجع العربية:

1. احمد بن حسين الفقيه.. معلم الدراسات الاجتماعية والقضايا العالمية المعاصرة. (9)، سبتمبر، 2020، ص 231.
2. أسماء حسين ملكاوي، مصطفى عمر التير، حسن رشيق وآخرون، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم اجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، قطر، 2020.
3. أمال كزيز، ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا covid 19. مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، (02)01، (30 06 2020)، الصفحات 31-47.
4. بقة عبد الحفيظ، إشكالية الحفاظ على استقرار علاقات العمل في مواجهة جائحة كوفيد 19 بين التزامات صاحب العمل ومسؤولية الدولة، حوليات جامعة الجزائر 2، (03)34، (15 07 2020)، ص ص 549-570.
5. جماعي مؤلف، جائحة كوفيد وأثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية. المدينة المنورة حي

- الأمل: منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات، 2020.
6. ذهب، العمل عن بعد خلال جائحة كوفيد وأثاره. 8-10، دمشق: معهد عربي للصحة والسلامة، 2020.
7. سميث وجونسون، تأثير التباعد الاجتماعي على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية: دراسة تحليلية، تأثير التباعد الاجتماعي على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية: دراسة تحليلية، مجلة العلاقات الاجتماعية، 2022.
8. شولتسه، ب. ك، تاريخ الاطلاع، 2021، 03.13، www.frias.uni-freiburg.de
9. فرناندو ريمرز، ا. ش، اطار عمل لتوجيه استجابة التعليم تجاه جائحة . ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2020
10. مركز الابحاث الاقتصادية. (مايو، 2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد في دول أعضاء منظمة العالم الإسلامي. 27-22. أنقرة، تركيا: سيسرك.
- المراجع الأجنبية:

11. (WHO), World Health Organization, COVID-19 Weekly Epidemiological Update., 2022, <https://www.who.int/>
12. Bandura, A, Moral disengagement in the perpetration of inhumanities, Personality and Social Psychology Review, 1999, p193-209
13. Center, Johns Hopkins University Coronavirus Resource
14. Clary, E. G., & al, Understanding and assessing the motivations of volunteers: A functional approach, Journal of Personality and Social Psychology, 1998, p1516-1530
15. hanafi, sari Sociology and the Covid-19 Pandemic
16. Johnson, M, Sociopsychological Effects of Social Distancing: A Longitudinal Study, 2021, p145-162
17. Phillips: Kevin al, Global Health: An Introduction to Current and Future Trends, Routledge, USA, 2012.
18. Yong, E, How the Pandemic Defeated America, Ed. *the atlantic*, 2020.